الى كتاب كريم لكرم مضمونه او مرسله او لانه كان مختوما او لغرابة شانه اذ كانت
مستلقية في بيت مغلقة الابواب فدخل الهدهد كوة والقاه في نحرها بحيث لم
تشعر به انه من سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اى
ان الكتاب والعنوان من سليمان وانه اى ان المكتوب والمضمون وقرئتا بالفتح
على الابدال من كتاب او التعليل لكرمه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على
ان مفسرة او مصدرية فيكون بصلته خبر محذوف اى هو او المقصود ان لا تعلوا او بدل
من كتاب واتوني مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال
الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحا او
التزاما والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل
وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان
القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الدلالة قالت يا ايها الملا افتوني في امري
اجيبوني في امري الفتيا واذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا ما ابت امرا
حتى تشهدون الا بمحضركم استعطفتهم ليمالوها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد
والعدد واولوا باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تامرين
من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع امرك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
تزييف لما احست منهم من الميل الى المقاتلة بادعائهم القوى الذاتية والعرضية واشعار
بانها ترى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان خططهم فيسرع الى افساد ما يصادفه من اموالهم
وعماراتهم ثم ان الحرب سجال لا يعرف عاقبتها وجعلوا اعزة اهلها اذلة بنهب اموالهم
وتخريب ديارهم الى غير ذلك من الاهانة والاسر وكذلك يفعلون تاكيد لما وصفت

من حالهم وتقرير بان ذلك من عاداتهم الثابتة المستمرة او تصديق لها من الله عز وجل
واني مرسلة اليهم بهدية بيان لما ترى تقديمه في المصالحة والمعنى اني مرسلة رسلا
بهدية ادفعه بها عن ملكي فناظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك
روي انها بعثت منذر بن عمرو في وفد وارسلت معهم غلمانا على زي الجواري وجواري
على زي الغلمان وحقا فيه درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نبيا
ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا فلما وصلوا
الى معسكره ورأوا عظمة شانه تقاصرت اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل
بالحال وطلب الحق فاخبر بما فيه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت في الدرة وامر دودة
بيضاء فاخذت الخيط ونفذت في الجزعة ودعا بالماء وكانت الجارية تاخذ الماء بيدها
فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ يضرب به وجهه ثم رد الهدية
فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه وقرئ فلما جاؤا قال اتمدونن بمال
خطاب الرسول ومن معه او للرسول والمرسل على تغليب المخاطب وقرا حمزة ويعقوب
بالادغام وقرئ بنون واحدة وبنونين وحذف الياء فما آتاني الله من النبوة والملك الذي
لا مزيد عليه قرا نافع وابو عمرو وحفص باثبات الياء مفتوحة وباسقاطها الباقون و
بامالتها الكسائي وحده خير مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي
بل انتم بهديتكم تفرحون ولا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا وتفرحون بما يهدى
اليكم حبا لزيادة اموالكم او بما تهدونه افتخارا على امثالكم والاضراب عن الانكار الامداد
بالمال عليه وتعليله الى بيان ما حملهم عليه وهو قياس حاله على حالهم في قصور الهمة
بالدنيا والزيادة فيها ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلنأتينهم